Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السماءُ عليكم مِدرارا * ويُمددْكم بأموالٍ وبنين ويجعلْ لكم جناتٍ ويجعلْ لكم أنهاراً . ما لكم لا ترجُون للهِ وقاراً * وقد خلقكم أطواراً * ألم تروا كيف خلق اللهُ سبعَ سماواتٍ طِباقا * وجعلَ القمرَ فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً * والله أنبتكم من الأرض نباتا * ثم يُعيدكم فيها ويُخرجكم إخراجاً * والله جعل لكم الأرضَ بساطا * لتسلكوا منها سبُلا فِجاجا . قال نوح ربِّ إنهم عَصَوني واتبعوا من لم يَزده مالُه وولدُه إلا خسارا ومكَروا مكراً كُباراً * وقالوا لا تَذرُنَّ آلهتكم ولا تَذرُنَّ ودّاً ولا سُواعا . ولا يَغوثَ ويَعوقَ ونَسْرا » (نوح ٨ : ٢٣)

ومضى قوم نوح ، وخلّفوا ميراثهم من عبادة الأصنام .

* * *

وفي عصور الوثنية الغابرة ، لم يستطع الإنسان أن يعيش في فراغ من العقيدة ، فظل يلتمس إلهاً يعبده ويُجَسِّدُ فيه ما بقى في الضمير البشري من فكرة غامضة عن الإله الذي دعا إليه الرسل من عهد آدم ونوح . فكان القمر من أقرب الآلهة المعبودة ، وقد رأى فيه اسلافٌ لنا رمزاً لجلالِ الألوهية وفيضِ نورِها وكرم عطائها ، فعبدوا « إلهة القمر » في وديان النيل والرافدين والسِّند ، قبل عصر الأديان الكبرى . كما عُبِدت الشمس والكواكب ، لما بهر عابديها من ضوئها الساطعِ وعلوها الشاهق الذي يقصرُ دونه البصَر ويَعيا الخيال .

وفي ضمير الإنسان ، كان يكمن قبس من الوعي يريبه أن تتعدد الآلهة المعبودة ، فأيها الإله الأكبر ؟